



+ آباؤنا القديسون

الشهيدة كريستينا

تُعيّد الكنيسة المقدسة في الرابع والعشرين من تموز لتذكار القديسة الشهيدة كريستينا التي جاهدت عن الإيمان رغم معارضة والدها الذي أحضرها لأشد العذابات مفضلة حب المسيح على محبة والديها: «من أحب أباً أو أمّاً أكثر مني فلا يستحقني» (متى ١٠: ٣٧)، فانطبق عليها كلام الإنجيل: «وسيسلم الأخ أخاه إلى الموت والأب ولده... وتكونون مبغضين من الجميع من أجل اسمي» (متى ١٠: ٢١ و٢٢).

وُلدت القديسة كريستينا في النصف الثاني من القرن الثالث في مدينة تيروس في إقليم توسكانا (إيطاليا)، لوالدين وثنيين، وكان والدها حاكم المدينة. نشأت كريستينا في منزل والديها وعندما صارت شابة تعرفت على المسيحية ولكننا لا نعرف كيف. تعمقت في الإيمان المسيحي وعاشت بحسب الوصايا. حتى أنها جمعت تماثيل الآلهة الوثنية الذهبية والفضية الموجودة في منزل والدها وكسرتها وباعتها ووزعت ثمنها على الفقراء والمساكين.

غضب والدها الوالي لما علم بالأمر. وعندما تثبت من ثبات ابنته في المسيحية أمر بضربها بالعصي. تحملت الضرب المبرح بشجاعة. سألت دماؤها ولم تتراجع. فما كان من والدها إلا أن أظهر وحشية بربرية أكبر، وأمر بأن يربط عنقها بحجر وثرمي في البحر لتختنق، إلا أن الله أرسل ملاكه وخلصها، فخرجت من الماء دون أذى.

في أوائل القرن الرابع عُيّن والٍ جديد على المدينة، وكان أكثر شراً من والد كريستينا، فأحضرها لمختلف العذابات من جلد وإهانة، ولكنها بقيت ثابتة لا تتزعزع. ثم حكم بأن تُلقى في النار، فطُرحت في أتون النار وبقيت هناك مدة خمسة أيام دون أن تحترق، إذ أن الله حفظها كما حفظ الفتية الثلاثة القديسين في بابل في العهد القديم. رماها في جب الأفاعي والحشرات السامة فلم يمسهما سوء. قطع لسانها ولم تتزعزع عن إيمانها. أخيراً أمر برشقها بالسهم، وهكذا أنهت حياتها مستشهدة وحائزة على الإكليل السماوي غير مبالية بكل مجدٍ فإن وشرفٍ أرضي. فبشفاعتها اللهم ارحمنا وخلصنا آمين.